

9 حلية طالب العلم (الإعراض عن الهيشات - التحلي بالرفق)

الشيخ د عبدالحكيم العجلان

عبدالحكيم العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. اه نكمل ما ابتدأناه في حلية طالب العلم. واحب ان انبه الى اهمية هذا الكتاب والوقوف مع عباراته وحاجة طالب العلم ان تكون له حلية وان يكون الادب له عنوانا -

00:00:00

ولباسا يتحلى به في كل احواله وايامه ولياليه. مر معنا آآ لفظ آآ فات علينا الحقيقة ان ننبه الاخوان عليها في الدرس الماضي وهو ما جاء في اثر عمر رضي الله عنه قال وتمعدوا معنى تمعدوا اه من - 00:00:20

واصلها الصبر على شظف العيش. يعني اه الصبر والمصابرة على ما ينال الانسان من تعب وشدة ومشقة وذلك مأخوذ من معد ابن عدنان لما اصابه من شدة وتنقل من ديارهم ونحو ذلك فاخذ منها العرب هذه اللفظة - 00:00:40

ارادة او مشتملة على معنى الحث والصبر والتصبر. نعم نكمل ما وقفنا عنده. نعم يقول المؤلف رحمه الله تعالى من اعظم ما يجب على طالب العلم ان اه يحرص عليه ان يصون نفسه وان يصون - 00:01:00

عن مجالس اللغو واللغو يشمل ما يكون من المحرم والمنكر كما اشار اليه في هذه الكلمات الذين يخشون في ناديم المنكر ويهتكون استار الادب فان هذا جنائية على نفسك بما يدخل الى قلبك من الفساد ونفسك - 00:01:20

المعصية وهو جنائية على العلم. لان هذا فيه ما يمكن ان يكون اه ظنا منهم ان اهل العلم يقرؤون هذا او انهم لا يفعلون او ان ما يفعلونه ليس بمنكر فيكون منك كناية على نفسك بما يحصل لك من الفساد وجناية على - 00:01:40

علمي بما يظن ان هذا ليس من المنكر وانه امر سائغ وجائز. فلذلك ينبغي لطالب العلم ان يحفظ نفسه من هذه المجالس حفظا لها من الوقوع في المعصية. وان يحفظ العلم الذي تعلمه حتى لا يظن ان هذا سائغ في العلم. وهذا - 00:02:00

امر كثير وينبغي لطلبة العلم ان يحرصوا على حماية انفسهم من ذلك خاصة في هذا في هذه الاوقات التي كثر بلاؤها وعم الفساد فيها. لكن اذا كان غشيان طالب العلم لهذه المجالس على وجه يحدث فيها تغييرا واصلاحا - 00:02:20

ان ذلك يكون مناسبا. كما انه ينبغي ان من عرض له واحد من هذه المجالس. فوجد فيها اللغو ووجد فيها البلاء على نحو حال لم يظن انه يجده فيها يعني لم يكن متأهبا له في هذه الحال فان الواجب عليه اما ان - 00:02:40

آآ ينكر ذلك والانكار آآ هنا محوط بان يكون مؤملا حصول المقصود او ان تكون المصلحة اتم من المفسدة واما ان يكون خروجه واباعده عن ذلك المجلس. واذا رأيت الذين يأخذون في اياتنا فاعرض عنهم حتى - 00:03:00

يخوض في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين. نعم. اه الابعاد عن هذه المواطن ايضا من اه صفة طالب العلم ان يصون نفسه عن المجالس التي فيها اللغو. وهذه من اعظم ما يبتلى به - 00:03:20

طالب العلم ويفسد به العلم. اولا فان اللغو مفسد للقلب. وان من عمر اوقاته باللغو يوشك ان يفوت عليه الطلب. ولان النفس اذا اعتادت على هذه المجالس انست بها واستمرأتها - 00:03:40

كان ذلك بمثابة الشيء الذي لا تستغني عنه. وليس لطالب العلم اعظم انقطاع من هذا الانقطاع. اذا انس بمثل تلك المجالس وتلك الاوقات التي يذهب فيها وقت التحصيل ووقت العلم - 00:04:00

ولو نظرتهم في انفسكم وفي واقعكم لم تروا شيئا افسد على طلبة العلم في ذهاب العلم والتقليل من تحصيلين باكثر من اللغظ. اليس يخرج الخارج من الدرس فيتحدثان حتى تذهب الساعة؟ لا يلويان على شيء - [00:04:20](#)

وهما يستكثران على انفسهما انهما حضرا او جلسا او استفادوا او استمعوا. اتروا ان خاصة في مثل محاضرات المنتظمة آآ من آآ الطلاب الكثير الذين لا يملون من الكلام واللغظ والحديث في ما جرى - [00:04:40](#)

في فلان وفلان وفيما جرى هنا وهناك. مما لا يعينهم ولا يعينهم ومما يحصل به الشر وبما لا يفيد تجد انهم تذهب اوقات طويلة وساعات متكررة لم يحصلوا في ذلك خيرا ولم آآ يشعروا في انفسهم بتفويتهم - [00:05:00](#)

ولا ضياع وحقيقة الامر انه ضاع عليهم الكثير. هو اعظم من هذا ان يكون اللغظ هو في تجاذب اه المسائل الشرعية على غير وفق ما امر الله جل وعلا وامر نبيه صلى الله عليه وسلم. وبيان ذلك انكم - [00:05:20](#)

ترون كثيرا من الطلاب يتجادلون في المسألة ولو سألتهم عن احاطتهم بها لرأيتهم انهم جميعا لم يحيطوا بها الا ما سمعوه في درس او عرض لهم عارضا في قراءة او نحو ذلك - [00:05:40](#)

هذا مما يجزأ طالب العلم على الافتيات على الشر. قولي على الله والقول على رسوله صلى الله عليه وسلم ولو رأيت حال السلف لعرفت الفرق. فانهم مع ما كانوا يحيطون به من المسائل. ويعرفونه من الدلائل - [00:06:00](#)

فانهم لا يزيدون على الاخبار بالسنة. قيل للامام ما لك الرجل تكون معه السنة يجادل فيها قال لا. يخبر بالسنة فان قبلت منه والا والا سكت ولو جعل كل واحد منا هذا الامر دليلا له واصلا عنده لسلم من بلايا كثيرة. بل لو - [00:06:20](#)

لكم ان كثيرا مما حصل من الفتن انما اصله ذلك اللغظ. يتجادلان فيتجادبان ما لا يحيطان به ولا يحسنانه. والجدل داع الى التعصب. فاذا تجادل كل واحد اراد الانتصار لنفسه فاذا - [00:06:49](#)

جاء غاد الانتصار لنفسه اراد التمسك بما هو عليه فاذا اراد التمسك بما هو عليه بحث عما يسنده فيما ذهب اليه لا على ما يطلب به من الحق ويراد به من الصواب. فيحصل بذلك بلاء كبير وشر عريق - [00:07:09](#)

انا لئن توقفت في هذا فانما هو لعظم الشر الذي حصل بذلك وعم في هذا الوقت من هذا لغظ فلذلك قال المؤلف رحمه الله فان اللغظ تحت اللغظ آآ تحت فان الغلط تحت اللغظ كلما - [00:07:29](#)

ما دخل الانسان في الاحاديث التي لا فائدة فيها كلما كان ذلك اقرب له من الوقوع في الاخطاء. الاغلاط مقارفتها وتلكم الاغلاط منها ما هو صغير ويتبعه ما هو اكبر من نعم. ثم ذكر قصة في هذا تفيد ما ذكرناه. نعم. نعم. هنا اه - [00:07:50](#)

المؤلف رحمه الله تعالى قال التحلي بالرفق بالرفق منه تحلي بالرفق في القول كما اشار اليه يعني اعاد القول فيه منه رفق في العمل. وكل ذلك داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه. ما نزع الرفق من - [00:08:14](#)

من شيء الا شانه. ولذلك اه اه الاصل ان العجلة في الامور وعدم التأني امر مذموم الشر ودل على ذلك احاديث كثيرة ولم يطلب الله جل وعلا الا المسارعة الى الخيرات - [00:08:40](#)

وليست المسارعة بعجلة. فان المسارعة هي ائتمان بامر الله جل وعلا. وذاك غاية التوفيق. فالرفق ينبغي ان يكون ملازما لطالب العلم وهو لان كان معه في الفعل كما ذكرنا فانه احوج ما يكون اليه - [00:09:00](#)

فيما يخصه في العلم هو في القول. آآ ربما استعجل طالب العلم فقال كلمة لا لا تكون مساوية كلمة التي يراد ان اه يقال بها. فربما ادت الى خلاف القول الصحيح. وربما ادت الى خلاف ما امر به من - [00:09:20](#)

شارع من حصول النفخة او حصول الجفوة او ما يؤثر من الوقوع في الفساد. ولذلك من مقتضيات الرفق ان وعدم العجلة ما يكون من جمال الكلام وحسنه ولينه وطيبه. ولذا قال متجنبنا الكلمة الجافية. الكلمة الجافية يعوز عنها الكلمة الطيبة اللينة - [00:09:40](#)

فقد يقول الانسان اخرج وقد يكون اه له كلمة دون ذلك هي ايسر على صاحبها لتذهب آآ فتحظر كذا وكذا بدل ان يكون في ذلك ما فيه امر صريح وشدة آآ جافية آآ يحصل - [00:10:10](#)

وبها نفرة للقلوب آآ بدل ان يقول للطالب لا تفهم انت لا تفهم فله ان قلت تمنع وتأمل فكلما الكلمتين دالين على معنى واحد لكن

احداهما فيها جفاء قد يفضي الى الطالب - 00:10:30

النفخة البعد والآخرى فيها شيء من الحذف التحريك الذهني الى الحرص مع مع اه حصول المحبة لذلك المتكلم الموجه اليه الخطاب.

ولذا قال فان الخطاب اللين يتألف النفوس الناشزة. والخطاب الجافي يبعد القلوب او النفوس - 00:10:50

قريبة واللبنة. نعم. وقال وادلة الكتاب والسنة في هذا متكاثرة. لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله. وما الله جل وعلا من طيب

الكلام والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ودمه والادلة في ذلك متكاثرة جدا فليتنبه - 00:11:20

طالب العلم لذلك وان مما يؤسف له في هذا الباب ان بعض طلبة العلم يتعلم ويتعلم ويتعلم لكنك لا تكاد تجد ذلك يتغير في لفظه ولا

في فعله. فهو في لفظه وفعله ما عهده في اسرته ونشأته. ان كان - 00:11:40

اهل جفاء صار جافيا واستمر معه الجفاء لم يغير فيه العلم شيئا وان كان لينا ربما يبقى على لينه وربما ايضا اذا لم تكن يكن العلم له

فيه نية طيبة ان يفضي به الى حصول الكبر وما يتبع ذلك من الجفاء وغيره - 00:12:00

نعم نعم التأمل هو نوع من النظر وعدم اه وعدم الاستعجال. اه في اه طريق طالب العلم وتأمل له مناحي كثيرة. اشار المؤلف رحمه

الله تعالى الى بعضها. فالتأمل في اه تكلم طالب العلم - 00:12:20

في احاديثه وكلامه في الجملة فانه اذا انطلق طالب العلم في الكلام بدون تأمل ربما آا قارنه من الهفوة والزلة والخطأ والعثرة ما ان

يفسد عليه كثير من كلامه او يفضي عليه بحصول المنازعة - 00:12:42

له من اقرانه وزملائه ونحو ذلك. آا ايضا التأمل آا وعند آا المذاكرة والمطالعة والمراجعة ينبغي لطالب العلم الا يستعجل في فهم

المسألة. او الا يستعجل في الاخذ عن الشيخ قبل التأمل. فانتم رأيتم مثلا - 00:13:02

فيما ندرسه وفيما درستموه ان كثيرا من المسائل ربما درستها مرة ومرتين وثلاثا تأخذها على نحو. فاذا وقفت معها مرة رأيته انه

ينفتح لك فيها من الفهم والنظر هو ما قد يكون خلاف ما فهمته اولاً وضده وربما يكون ما - 00:13:22

هو ادق منه واصوب. وربما انفتحت لك كثير من الامور المنغلقة بسبب تأمل واحد. ولذلك ليس العلم بالعجلة ولا ولا بالكثرة وانما هو

بشيء من النظر والتؤدة والتأمل والمذاكرة والمراجعة فالذي قرأته اليوم لا لا لا - 00:13:42

عليك ان تقرأه غدا وبعد غد حتى يستقر في ذهنك على نحو متأملة وصحيحة ودواعي والتأمل يكون حمل النفس على ذلك

ومراجعتها عليه يكون ذلك بطلب اسباب التأمل فالانسان اذا كان من اقرانه من هم اهل تأمل وتوادة. اه ساعده ذلك في اعمال ذهنه

على ذلك. اذا كان طالب - 00:14:02

العلمي آا يرى يدرس عند الاشياخ الذين يعينونه على ذلك ويفتحون ذهنه الى هذا الامر فانه سيزيد من تأمله. فلذلك ينبغي لطالب

العلم ان يستحضر هذا. ولذا قال المؤلف في اول الكلام على التأمل حاثا لك - 00:14:32

على ان في ضمن هذا الكلام ان الادراك مع التأمل وظده ان الفوات مع التعجل فاذا اردت الادراك والفضل والفوز فعليك بالنظر والتأمل

وعدم الاستعجال خاصة في الامور المحتملة والتي ربما يفهم منها خلافا يزيده الانسان في حاجته الى التتمل والنظر. نعم -

00:14:52

نعم هذه الحقيقة وصية مهمة لطالب العلم ان ثبات هو اصل التحصيل انه كما قيل لن يعطيك العلم بعضه حتى تعطيه كلك كما يقول

القائل تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا بغير عناء والجنون - 00:15:20

ونونو كما يقول بعض اهل الزهد التصوف من كانت بداياته محرقة كانت نهايته مشرقة كل ذلك يدل على اصل اصيل. وهو الثبات في

العلم. ربما يجد الانسان في اول اقبال - 00:15:43

على العلم نشوة حتى اذا آا جرى عليه شيء من العناء او آا مر عليه شيء من المعاناة لبعده يعني الاهل او لضيق في العيش او لغير ذلك

من الاشياء او لصعوبة في التحصيل ينفر ويذهب عن العلم - 00:16:02

فعند ذلك يفوته من الفضل شيء كثير. فاذا ذهب السنون ورأى اقرانه الذين كانوا معه قد فازوا وحصلوا وتسمنوا ونفعوا وانتفعوا

وعلموا وتعلموا يعلموا حين ذلك عظم الامر الذي فرط فيه - 00:16:22

والامر الذي استعجل ولم يثبت فيه. ثم ايضا الثبات مطلوب في حاله وهي اذا نزلت الملمات فان كثيرا من الناس يزيغ قلبه. ويذهب عن آآ الاساس الذي قام عليه. ولذلك - [00:16:42](#)

مثلا في ما حصل من فتن متلاحقة في هذا الوقت ان من خرج عن العلم الى بعض الحديث في تلك النوازل وما يلحقها رأيتموه ربما حصلت له عثرة او بانث له عورة. وربما وقع في الزلة الكبرى وربما قاربها - [00:17:02](#)

وفي الكل تجد ان هؤلاء الذين انحرفوا عن التعلم الى الى هذه الفتن والبلايا حادوا عن العلم وذهب عليه منهم من عصمه الله جل وعلا من البلية الكبرى ومنهم من قارفها ومنهم من قاربها. فلذلك من اعظم ما ينبغي ان - [00:17:22](#)

توصى به في العلم التثبت. وذلك ان طالب العلم في اول تحصيله يكون عنده من الاسس التي لم تكتمل فربما اذا جرت الامور وحلت النوازل ظن انه عنده سلاحها وانه محصن من - [00:17:42](#)

الالهة فاذا اسرع اليه اليها اسرعت اليه فانقطعت به السبيل. وتقطعت به السبل فوقع في البلايا. ولذلك ينبغي له ان لا يثق بما عنده حتى يكتمل تحصيله. وحتى يعلم آآ الامور بحقائقها وتفصيلاتها - [00:18:02](#)

ولذلك ترون انه في كل في كثير من البلايا اكثر الناس وقوفا وصبغا وتؤدة وتأملنا نظرا مع ما اوتوا من كبار السن. كبر العقل وكثرة العلم هم اهل العلم. واهل الفضل. وكم من الناس الذين - [00:18:22](#)

آآ نقموا هم فيما ذهبوا اليه ثم علموا ان الحق فيما صاروا اليه وفيما سلکوه وانتهجوه. ولذلك في اوقات المدهمات والملمات يحصل للناس من العثرات شيء كثير. فاياك ايها الطالب ان تفوت على نفسك الفضل - [00:18:42](#)

المكانة التي تبوأتها بالعلم والتحصيل فتذهب ما بدأت فيه. وجمعته في تحصيله فيحصل عليك البلاء وفق الله الجميع للهدى واعاننا الله واياكم على البر والتقوى. وصلى الله وسلم على النبي المصطفى - [00:19:02](#)